وسألت الخليل رحمه الله عن ذين اسم رجل فقال هو بمنزلة رجلين ولا اغيّره لانه
لا يحتمل الاسم ان يكون هكذا • وسألته رحمه الله عن رجل سمى بلى او بذوى
فقال اقول هذا ذوون وهذا الون لانى لم اضفْ وانما ذهبت النون فى الاضافة
قال الكميت •

فلا اعنى بذلك اسفليكم ولكنى اريد به الذوينا

قلت فاذا سميت رجلا بذى مال هل تغيّره قال لا • الا تراهم قالوا ذو يزن
منصرفا فلم يغيروه كابى فلان فذا من كلامهم مضاف لانه صار الجرور منتهى
الاسم وامنوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث اضفت ولم يكن منتهى الاسم
واحتملت الاضافة ذا كما احتملت ابا زيد وليس مفرده اخره هكذا فاحتملته كما
احتملت الهاء فوه • وسألته رحمه الله عن امس اسم رجل فقال مصروف
لان امس ليس ههنا على الحد ولكنه لما كثر فى كلامهم وكان من الظروف تركوه على
حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذ كانت الحركة تدخله لغير
اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته
عن ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجرى مجرى هذا كما جرى ذا
مجرى لا • واعلم ان بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته
مذ امس فلا يصرفون فى الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذى هو عليه فى الكلام
لا عن ما ينبغى له ان يكون عليه فى القياس • الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه فى كل
المواضع وبنو تميم يكسرونه فى اكثر المواضع فى الجر والنصب فلما عدلوه عن اصله
فى الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها فى حذف الالف
واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا او مرفوعا او منصوبا
غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتها منه •

فلما

فلما صار معرفة فى الظروف بغير الف ولام خالف التعريف فى هذا الموضع وكان معدولا
عندهم كما عدلت اخر فتركوا صرفه فى هذا الموضع كما ترك صرف امس فى الرفع وان
سميت رجلا بامس فى هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه فى الجر والنصب
مكسور فى لغتهم فاذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع لانك تدخله فى الرفع
وقد جرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب لانك لم تعدله عن اصله فى الكلام مخالفا
للقياس ولا يكون ابدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع
وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو فى الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شىء
وكان ظرفا صرفته وكان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسور كما كان
• وقد فتح قوم امس فى مذ لما رفعوا وكانت فى الجر هى التى ترفع شبهوها بها قال

لقد رأيت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالى خمسا

وهذا قليل • واما ذه اسم رجل فانك تقول هذا ذه قد جاء والهاء بدل من الياء
فى قولك هذى امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو والياء التى فى قوله ذهى امة الله
انما هى ياء ليست من الحروف وانما هى لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما
لزمتها الحركة والتنوين • والدليل على ذلك انك اذا اسكتّ لم تذكر الياء وذلك
لان الذى يقول ذهى امة الله تقول اذا اسكت ذه • وسمعنا العرب الفصحاء
يقولون ذه فيسكنون الهاء فى الوصل كما يقولون بهم فى الوصل

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لانها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك اين ومتى
وكيف وحيث واذ واذا وقبل وبعد فهذه الحروف واشباهها لما كانت مبهمة غير
متمكنة شبهت بالاصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى فى شىء منها حرفان
ساكنان حركوا الآخر منهما وان كان الحرف الذى قبل الآخر متحركا اسكنوه كما قالوا

Copyright © King Saud University